

دراسة لأستاذ في الأميركية: الرياضة في لبنان حالة فريدة في علم السياسة

نشرت مجلة "سياسات العالم الثالث الفصلية" الأكاديمية الصادرة بالإنكليزية في عددها الرقم 32 دراسة للأستاذ المساعد في علم السياسات المقارنة في الجامعة الأميركية في بيروت دانيال رايتش. وقد حملت الدراسة عنوان: "حرب من دون رصاص، سياسات الرياضة في لبنان حالة فريدة في علم السياسات المقارنة".

في بداية الدراسة ذكر الكاتب أن الرياضة معروفة بأنها تنفّس الاحتقان الفئوي في المجتمع الواحد، وأعطى مثالا على ذلك دولة جنوب أفريقيا. لكنه قال إن الوضع عكس ذلك في لبنان، حيث معظم النوادي الرياضية الاحترافية لها ارتباطات مذهبية وسياسية، وإن معظمها لها ارتباطات بإحدى الطوائف الكبيرة في لبنان. وقال المؤلف إنه حتى العام 2005 كان التنافس بشكل رئيسي في كرة القدم وكرة السلة بين المسلمين والمسيحيين. ولكن بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في شباط 2005 انقسمت السياسة اللبنانية بين كتلتي 8 آذار و14 آذار. وانتقل الصراع بين الكتلتين بالواسطة إلى مباريات الرجال في كرة القدم وكرة السلة.

أما الفرق النسائية الرئيسية في كرة القدم وكرة السلة فليها ارتباطات مذهبية لكنها ليست ارتباطات سياسية. وأضاف البروفسور رايتش أنه لا يوجد مجال تتواجه فيه الطوائف في لبنان بشكل مباشر أكثر من المجال الرياضي، ويمكن لوصف الرياضة في لبنان استعارة عبارة جورج أرويل الشهيرة بأنها "حرب من دون رصاص". وأضاف أنه عقب شجار عنيف بين المشجعين، حظرت الحكومة اللبنانية حضور المشجعين في المباريات، وقد رُفِعَ الحظر في العام 2010 لكن الملاعب لا تنفك تكون شبه فارغة، والفرق الرياضية لم تعد تنال من محطات التلفزيون المداخل التي كانت تنالها في السابق. وقال إنه هكذا ساهم الحظر في دفع النوادي أكثر إلى أحضان السياسيين الداعمين لها.

وقال أيضاً إن الفرق الرياضية محسوبة كلها على فرقاء سياسيين أو طوائف، ولذا تتردد الشركات الكبيرة في دعمها مخافة أن تُحسب على تيارها السياسي أو المذهبي. وكتب البروفسور رايتش أيضاً أنه بما أن كل الفرق اللبنانية الاحترافية للرجال لها من يدعمها من السياسيين، فالمنتخب الوطني نظرياً يجب أن يساهم في بناء شخصية لبنانية موحدة. وقال إن المنتخب الوطني اللبناني في كرة القدم لم يحقق الكثير، لذا فإن منتخب كرة السلة هو المرشح لتوحيد الشعب اللبناني حوله، وهو من الفرق الرائدة في آسيا. وخلص رايتش أن أمام لبنان طريق طويل قبل أن يتحول من دولة طائفية إلى دولة علمانية. ولكن هناك بعض البشائر، ففي شباط من العام 2009 بات يمكن للمواطن اللبناني أن يحدف انتماءه الديني من سجلات قيده. وهناك أيضاً بعض بوادر الأمل في المجال الرياضي مع ظهور جمعيات غير حكومية تشجع الرياضة كوسيلة للتغيير الاجتماعي والسلمي. يذكر أن دائرة العلوم السياسية والإدارة العامة في الأميركية ستقيم ندوة حول هذه الدراسة في 14 نيسان الجاري، عند الخامسة مساءً في قاعة المحاضرات في مبنى وست هول.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من أكثر من 7000 طالب وطالبة. تقدّم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Media Relations Officer, ma110@aub.edu.lb, 01-353 228

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon